

تاج العروس من جواهر القاموس

قيل : كانت به شجرة سرّ تحتها سبعةون نبياً كما جاء في الحديث عن ابن عمر " أن بها سرّحة سرّ تحتها سبعةون نبياً " أي قُطعت سرّهم به أي أنّهم ولدوا تحتها فسمّي سرّراً لذلك فهو يصف بركتها وفي بعض الأحاديث أنّها بالمأزّمين من منى كانت فيه دوحه وهذا الموضع يُسمّى وادي السرّ بضم السين وفتح الرّاء وقيل : هو بالتّحريك وقيل بالكسر كما ضبطه المصنّف وبالتّحريك ضبطه العلامة عبد القادر بن عمر البغدادي اللّغويّ في شرح شواهد الرّضي . وسرّارة الوادي بالفتح : أفضّل مَواضِعِهِ وأكرمها وأطيبها كسرّته بالضمّ وسرّّه بالكسر وقد تقدم فهو تكرار وسرّاره كسحاب قال الأصمعيّ : سرّار الأرض أوسطه وأكرمّه والسرّ في الأرض مثل السرّارة : أكرمها وجمع السرّار أسرّرة كقذالٍ وأقذالة قال لبيد يرثي قوماً : . فشاعهم حمداً وزانت قبيورهم ... أسرّرة ريحانٍ بقاعٍ مندوّرة وجمع السرّارة سرائر . والسرّرة : وسط الوادي وجمعه سُروُر قال الأعرشيّ : .

كبرديّة الغيّلٍ وسط الغريف ... إذا خالط الماء منها السّرورا وقال غيره : .

فإنّ أفرّخَ بيمجد بني سُلَيْمٍ ... أكُنْ مِنْهَا التّخومَة والسرّار والسرّريّة بالضمّ : الأمانة التي بوّأتها بيّناً واتّخذتها للملوك والجِمَاع مَنْسُوبَةٌ إِلَى السّرّ بالكسر للجِمَاع لأنّ الإنسان كثيراً ما يسرّها ويسرّتها عن حُرّته فُعْلِيّةٌ منه من تَغْيِيرِ النَّسَبِ كما قالوا في الدّهردّهريّ وفي السّهلة سُهْلِيّ قيل : إنّما ضُمّت السين للفرق بين الحرّرة والأمة توطأً فيقال للحرّرة إذا نُكِحَتْ سراً أو كانت فاجرةً : سرّريّة وللمملوكة يتسرّرها صاحبها سرّريّة مخافة اللّبس . وقال أبو الهيثم : السّرّ : السّروُر فسمّيت الجارية سرّريّة لأنّها مَوْضِعُ سُروُر الرّجل قال : وهذا أحسن ما قيل فيها . وقيل : هي فُعُولَة من السّرو وقلبيّات الواو الأخيرة ياء طَلَبِ الْخِفّة ثم أُدْغِمَت الواو فيها فصارت ياءً مثلها ثم حُوِّلَت الضّمّة كسرة لمجاورة

وقد تَسَرَّرَ رَ وتَسَرَّرَ يَ على تحويل التضعيف وقال اللّـيْثُ : السُّرِّيَّةُ
فُعْلِيَّةٌ من قولك : تَسَرَّرَ رَتْ ومن قال تَسَرَّرَ يَتْ فَإِنَّهُ غلط قال الأزهري : هو
الصَّوَابُ والأصلُ تَسَرَّرَ رَتْ ولكن لما تَوَالَت ثلاثُ رآتٍ أَبَدَلُوا إِحْدَاهُنَّ ياءً
كما قالوا : تَطَنَّيَتْ من الطَّنَّ وَصَّيَتْ أَطْفَارِي والأصلُ قَصَصَتْ . قال
بعضُهُم : اسْتَسَرَّ الرَّجُلُ جَارِيَتَهُ بِمَعْنَى تَسَرَّرَ إِهَّا أَي اتَّخَذَهَا سُرِّيَّةً
وفي حديث عائشةَ وذكر لها الْمُتَعَمَّةُ فقالت : " وإِـ ما نَجِدُ في كلامِ إِبـ إِلا
النِّكَاحَ والاستِسْرارَ " تُرِيدُ اتَّخَذَ السَّرَّارِيَّ وكان القِيَّاسُ
الاستِسْرَاءَ من تَسَرَّرَ يَتْ لكنها رَدَّتِ الحَرْفَ إِلَى الْأَصْلِ وقيل أَصْلُهَا الياءُ
من الشَّيْءِ السَّرِّيِّ النِّفَيسِ وفي الحديث " فاستَسَرَّ نبي أَي اتَّخَذَ نبي
سُرِّيَّةً والقِيَّاسُ أَن يقولَ : تَسَرَّرَ رَني أو تَسَرَّرَ نَني فَأَمَّا اسْتَسَرَّ نَني
فمعناه أَلْقَى إِلَى سِرِّهِ قال ابنُ الأَثِيرِ : قال أبو موسى : لا فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
حديثِ عائشةَ في الجواز . كذا في اللسان . وجمع السُّرِّيَّةِ السَّرَّارِيَّ بتخفيف
الياءِ وتشْدِيدِ يَدِهَا نقله الذَّوَوِي عن ابن السِّكِّيتِ . والسَّرَّارِيُّ كَأَمِيرٍ : م
أَي معروف وهو ما يُجْلَسُ عَلَيْهِ : أَسِرَّةٌ وَسُرُورٌ الْآخِرُ بضمَّ تَيْنٍ . وفي التنزيل
العزیز " عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ " وبعضُهُم يَسْتَثْقِلُ اجتماعَ الضَّمَّتَيْنِ مع
التضعيف فيردُّ الْأَوَّلَ مِنْهُمَا إِلَى الْفَتْحِ لِخِفَّتِهِ فيقول سُرُورٌ وكذلك ما أشَبَّهَهُ من الجمعِ
مثل ذَلِيلٍ وَذُلُلٍ ونحوه